**تقنيات البحث**

**المحاضرة الأولى**

**موضوع البحث**

**1 اختيار موضوع البحث**

**يجد بعض الطّلبة صعوبة في اختيار موضوعاتهم، فمنهم من يلجأ إلى الأستاذ ليقترح عليهم موضوع ما، إلا أن هذا الفعل يحمل في طياته مخاطر كثيرة على الطالب ،فمنها أن يجعل الطالب تابعا لغيره قليل الثّقة بنفسه و كذلك احتمال أن يقترح موضوعا لا يتلاءم و الميول الحقيقية له ، لذا فمن الأفضل للباحث المبتدئ أن يعتمد على نفسه في اختيار موضوع بحثه مستندا في ذلك على قراءاته مما يجعله يكتسب تراكما معرفيا يسمح له باختيار موضوع يتفق و ميولاته. [[1]](#footnote-2)**

**على الباحث أن يلتزم بمعايير معينة في اختيار بحث ما منها:**

**أ- أن يتم اختيار البحث ذاتياً و بتأن.**

**ب- أن يلاقي البحث المختار حباً من الباحث، ويعني ذلك الرغبة الصادقة في كشف مختلف جوانب البحث الغامضة بموضوعية، و الوصول إلى الحقيقة.**

**ت- يجب ألا يكون البحث المختار واسعاً جداً أو ضيقاً جداً، و كلما كان ضيقاً كان أكثر صلاحية للبحث و الدّراسة.**

**ث- إن الزمن الذي يستغرقه البحث بالغ الأهمية بالنسبة للباحث، و يتراوح ذلك بين الوقت القصير و الوقت الطويل، تبعاً لموضوع البحث من جهة ونشاط الباحث من جهة أخرى ووضع الباحث إن كان متفرغاً لتنفيذ البحث أو غير متفرغ، ومدى توفر مصادر المعلومات. . . [[2]](#footnote-3)**

**2 وضع عنوان البحث [[3]](#footnote-4):**

**يعد العنوان مهما ،فهو أول ما يقرأه المتلقي و تقع عليه عيناه ، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:**

**أ- أن يكون مفصحاً عن موضوعه.**

**ب- أن تتبين منه حدود الموضوع، و أبعاده و أن يكون خاليا من المصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى.**

**ج- أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه.**

**د- إيحاؤه بالأفكار الرئيسة.**

**ه- تقتضي الموضوعية بأن يحمل العنوان الطابع العلمي، الهادئ، بعيداً عن العبارات الدعائية المثيرة، كما تستبعد العناوين المسجعة المتكلفة، التي لا تتناسب وأسلوب العصر الحديث.**

**و- يفضل في اختيار العنوان أن يكون مرناً ؛ بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته، لما اعتبر هذا خروجاً عن موضوعه، كما أنه لو اكتشف الباحث سعته سعة يضيق معها الزمن المحدد له، لأمكن التصرف فيه بالاختصار. مثال ذلك : لو اختير موضوع بعنوان ( رثاء المدن في الشّعر العربي) فإنه يدخل تحت هذا العنوان كل ما يتعلق بهذا الغرض في الشعر العربي قديما و حديثا، أما لو اكتشف طول البحث، وحاجته إلى فترة أطول من الزمن المقرر للباحث فإنه بالإمكان أن يتحكم فيه بالتضييق، فيقصره على رقعة جغرافية و زمانية معينة بإضافة الشّعر الأندلسي أنموذجا إلى العنوان الأصلي.**

**و على العكس من هذا لو كان العنوان ضيق الآفاق والحدود من البداية، فإن أي خروج عن مداره يعد خطأ في المنهج، و ابتعاداً عن الموضوعية.**

**3- الإشكالية:**

**يعتمد اختيار الموضوع على عنصر مهم و هو الإشكالية ،فما هي الإشكالية ؟**

**إنّ أي إشكالية لا بد أن تتشكل من أسئلة تصاغ من أجل أهداف معينة:**

**+ اكتشاف ما هو مجهول**

**+ تشخيص معرفة سابقة بطريقة مغايرة**

**+كشف العلاقات الموجودة بين الظّواهر و أسبابها**

**+ استثمار منهج ما في دراسة ظاهرة معروفة.**

**و لما كان لكل سؤال يحتاج إلى جواب ،فالباحث تبعا لهذا يفترض أجوبة لتلك الأسئلة و هو ما يسمى بالفرضية.**

**بناء الفرضية هو الوجه الآخر لوضع الأسئلة،و تمكننا بتوضيح الهدف من البحث، فالفرضية هي الإجابة المقترحة لأسئلة البحث الّتي تستلزم التّنبؤ بإجابات تقوم على إيجاد علاقة منطقية بين رأيين أو أكثر ثم التّثبت منها،فقد تتحقق الفرضية أو يتم نفيها.**

**و على ضوء تلك الأسئلة المطروحة نتبنى منهجا علميا ملائما لها.**

**4- خطة البحث**

**قبل أن يشرع الإنسان في اي عمل مهما كانت طبيعته عليه أن يمتلك رؤية مسبقة على ما يريد فعله ،و إلا أصبح عمله ضربا من العبث و الجنون،و كذلك الباحث في مجال الأدب و اللّغة المقبل على إنجاز دراسته أن يكون لديه تصورا ما يسير وفقه و يبذل جهده في سبيل تحقيق مبتغاه.**

**على الطالب الباحث أن يضع خطة أوّلية لبحثه بعد اختيار الموضوع،قد يوافق عليها أستاذه،أو قد يعدل فيها أو يرفضها،و من المعروف أن الطالب المطلع مسبقا على موضوع بحثه،قد تتبادر في ذهنه بسرعة خطة أوّلية،و أما الطّالب الذي لا يعرف الكثير عن موضوعه فإنّ عليه القراءة بكل ما يتعلق بالموضوع حتى يشرع في خطته الأوّلية ، و كلّما تقدم البحث إلا و تعرضت الخطة الأولية للتنقيح و التّغيير حتى تستقر على خطة نهائية [[4]](#footnote-5)**

**كما أن هناك أمورا في بدايات البحث على الباحث تجنبها أو تبنيها:**

**= تجنب الخطة الجاهزة التي قد لا تضيف شيئا في بحثه أو تكون فوق درجة إلمامه بالموضوع.**

**= قابلية الخطة الأولية للتعديل و التّطوير**

**=التّواصل مع المشرف الذي له دور الموجه حتى يجنب بحثه الانقطاع المعرفي و النقص المرجعي [[5]](#footnote-6)**

**إنّ من الطبيعي في بداية البحث ألا يعرض الباحث سوى خطوطا عريضة ،فالخطة تنشأ و تتكون باستمرار تبعا لتطور مراحل البحث،و على هذا الأساس يمكن تصنيف الخطة إلى**

**\* أ- بحسب وظيفتها :**

***أ-1- الخطة التّوضيحية الإعلامية:***

**هي الخطة الأولية الّتي تجسد المعالم الرّئيسة للبحث،و تعكس صورة أولى عن طبيعته و توجيه الباحث لاستعمال مراجع و مصادر معينة.**

***أ-2- الخطة العملية المفصلة:***

**بعد أن يقرأ الباحث مجموعة من المراجع و المصادر و التي تمده بمعلومات جديدة تغني رصيده المعرفي،يتحول ذلك التّطور الأولي إلى عناصر مفصلة تؤدي إلى توسعة الخطة الأولية لتشمل المعلومات المستخدمة و تصبح بذلك على درجة من الوضوح**

***أ-3- خطة التحرير:***

**لا يتم ضبطها إلا في مرحلة متأخرة بعد الانتهاء من جمع المادة و تحليلها و قبل مباشرة تحرير المذكرة.**

**يسعى الطالب إلى جمع النصوص المتشابهة و المختلفة و يبحث لها عن مكان داخل الخطة،مما يسمح له بالحصول على مجموعة من الأفكار الجديدة التي يحولها إلى عناوين فرعية .**

**\* ب- بحسب الشّكل:**

**و تقسم الخطة على أساس صياغتها الشّكلية إلى نوعين:**

**+ الخطة الأحادية الخطية المتسلسلة،إذ أن كل فكرة تكون محكومة بما قبلها و تتحكم في الّتي تليها،و هذا النوع من الخطة ذو طابع أنجلو سكسوني .**

**+ الخطة الثنائية إذ يكون كل قسم فيها متفرعا إلى قسمين متقابلين و في الوقت ذاته يكون القسم الرّئيس مقابلا لقسم آخر.**

1. -يراجع <https://sites.google.com/site/mnahjal/Home/mydyw/aldrs-alrab/shrwt-alnwan-aljyd> [↑](#footnote-ref-2)
2. -<https://sites.google.com/site/mnahjal/Home/mydyw/aldrs-alrab/shrwt-alnwan-aljyd> [↑](#footnote-ref-3)
3. -<https://sites.google.com/site/mnahjal/Home/mydyw/aldrs-alrab/shrwt-alnwan-aljyd> [↑](#footnote-ref-4)
4. **- يراجع خالد إبراهيم يوسف منهجية البحث الأدبي الجامعي، ص 87.**  [↑](#footnote-ref-5)
5. **- يراجع عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي و مداخل التفكير العلمي ، ط1 ،الدّار المصرية اللبنانية، القاهرة ،2005، ص 99.** [↑](#footnote-ref-6)